ذاكرة الحشد الشعبي في أروقة الزيارة الأربعينية رحلة وثائقية

د. كريم جهاد الحساني
العراق – النجف الاشرف

إشراقة ولائية :

إمتطيتُ صهوة المجد في صبيحة اليوم السادس عشر من صفر الخير من السنة الألف والأربعمائة والتسع والثلاثون من الهجرة النبوية الشريفة، مُرتدياً لباس الكرامة والعزة، وحازماً أمري على هجر الأحباب من الاناث والذكور، وفارقتُ وطني النجف الاشرف مُفارقة الطيور للوكور، سالكاً طريق الحرية الى مدينة كربلاء المقدسة مُلتقى الشعوب والحضارات والثقافات، مُعتمداً زيارة قبر أبي الأحرار الامام الحسين بن علي عليه السلام، زاحفاً مع ملايين الزوار من أنحاء العالم في ذكرى أربعينيته، الباحثين عن الحقيقة الواضحة لهوية الولاء لله ولرسوله وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فقد ظهرت هذه المُمارسة أساساً للتعبير عن ولاء أتباع أهل البيت لأئمتهم عليهم السلام، وللإعلان عن تمسكّهم ودفاعهم عن هذا الولاء المقدس، وفي الوقت نفسه كي يتخذ منها الموالون حصوناً يحتمون بها ويتزودون منها شتى أنواع العطاءات الروحية، من حيث شمولية دلالاتها الفكرية والعقديّة والحركية، ومُعطياتها الاجتماعية التي انصهرت في بوتقة رواياتهم عليهم أفضل الصلاة والسلام نحو هذه الزيارة وشخوص السالكين إليها من الترّحم عليهم، رافعين دعاء الرحمة :

" اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام " .

لذلك فقد شمّرتُ عن ساقايَ للالتحاق مع هذه القافلة المليونية المُتّجه صوب كربلاء مشياً على الأقدام، لا لشيء إلاّ لإظهار صدق العشق والولاء، والتأكيد على العهد بالسير على خُطى ونهج الحق الذي لأجله قَدّمَ الامام الحسين عليه السلام وأهلُ بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كلَّ تلك التضحيات الجسام، يمشون والحُب يمشي خلف أرجلهم، مُسافرون وما أحلاهُ من سفرٍ، لبوا نداءاً من الآفاق جاء لهم .

قُم جدد الحُزن في العشرين من صفر – فَفيه رُدّت رؤوس الآل للحُفَرِ

إسطورة الحشد الشعبي :

ومن خلال الإشراقات الولائية المُتقدمة إنفردنا في رحلتنا مع هذه القافلة، بالتعرّف الى ظاهرة الوفاء في سلوك أصحابها، مُتخذين من رجالات الحشد الشعبي عنواناً خاصاً لهذه الظاهرة المُلفتة، وتكريماً للسلوك الايثاري الجاد في مضمونها الانساني السامي .

الحشد الشعبي تلك اللوحة الرائعة التي رُسمت بدماءٍ طاهرة، لوّنتها تضحيات كبيرة للرجال الغيارى من المؤمنين المُدافعين عن أرض العراق ضد رمز الارهاب الدواعش الذين عاثوا فساداً ودماراً لأجزاءٍ واسعة من الديار، ولم يقف تهديدها عند حدود العراق فحسب؛ بل طال جميع الدول المجاورة، ولدول العالم كافة .

فكان الحشد الشعبي أحد تلك القواعد الشعبية التي قررت الدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات من خلال الاستجابة لنداء المرجعية الشيعية المُتمثلة بفتواها الخالد للجهاد الكفائي، فتَبَنّت الهوية الوطنية لإفشال كل المخططات الصهيونية المُنادية بالهوية الطائفية.

وقد كشف الحشد الشعبي – بالوقت ذاته – عن عنصر في غاية الأهمية، ألا وهو الأساس العقائدي الذي يستند إليه أبناءه، والمُحرّك الفعلي لسلوكهم التضحوي العظيم من خلال الإرث الثقافي الضخم، بيد أنَّ أبرز مُعطيات هذا الإرث هو ثقافة عاشوراء وثقافة الزيارة، وبخاصة ثقافة زيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين عليه السلام، بكل رموزها وشعاراتها وطقوسها ومعانيها التي ترّسخت بوجدان الجمهور الحسيني، فلا ريبَ أنَّ المُلهم لحماسة المتطوعين الذين لبوا نداء الشهادة هو روح كربلاء، وتأثيراتها الفاعلة على النفوس، وتحديداً النفح الروحي المُذهل لممارسة زيارة الاربعين المباركة، فهي تعمل على تفعيل مفهوم الفكري الحركي والتغييري .

الشهداء أكرم منا :

بما ان الحشد الشعبي أحد أبرز مظاهر تبلور زيارة الاربعين؛ لذلك اتجهت أنظارنا ونحن نسير من النجف الاشرف الى كربلاء صوبَ تلك المظاهر خاصة .

فما أن وضعنا خطواتنا الأولى على الطريق فإذا بعيوننا تلمحُ صور العشرات من اللوحات المُلوّنة المُعلّقة على طول أعمدة الطريق المُمتّد بين المدينتين لأبطال شهداء الحشد الشعبي الذين استشهدوا في المعارك ضد العصابات الارهابية، تُزيّن الطريق وتُشعر العراقيين بالفخر، وأسماءهم مُطرّزة على صدورهم الشريفة، وشفاه الزائرين السالكين تترنّم بقراءة سورة الفاتحة ترّحماً عليهم، وفاءً لتضحياتهم التي يعتبرونها دَينٌ لهم في رقابهم؛ لأنهم ضحوّا بأرواحهم في سبيل رفعة الدين والمذهب والوطن، واستمرار مسيرة الأربعين .

وقد لفتَ نظرنا مسيرةً لجمع من الزائرين وهم يحملون صور المئات من تلكُم الشهداء رافعين شعار : " لولاكم لما دامت مسيرتنا "، وقد صرّح لنا مسؤول كردوس شهداء العقيدة والمذهب، بأنهم أهدوا لأرواح الشهداء ثواب هذا المسير الى الامام الحسين عليه السلام من الصلوات والدعوات؛ لأنهم كانوا يُشاركون في مسيرة الأربعين في كل عام .

وتُفصحُ تلك الالتفاته الرمزية بما لايسع اللغة أن تبوح به، وبخاصةً اختيار المكان الذي يُشكل مسرح عرض الولاء لسيد الشهداء الحسين عليه السلام ومشاة موسم الأربعين المبارك، ذلك الطريق الذي يمنح سالكه شعوراً وإدراكاً بالسوية والهدفية الرسالية .

ومن ذلك المسرح أيضاً مالمحناهُ من بعيد عند المسير، صورةً كبيرةً لشاب في مُقتبل العمر، وقد خُطَّ تحتها اسم الشهيد " علاء الموسوي "، وتُجبرك هيبة الصورة الى التوّقف عندها وقراء سورة الفاتحة على صاحبها، وهو ابن صاحب موكب " قمر بني هاشم " الذي انشغل باستقبال الزائرين وكلمات الحزن تقول لنا : " انها صورة ابني علاء، أفتخر به، وفي السنة الماضية كان هنا في هذا المكان يخدم زوار أبي عبد الله عليه السلام، وهاهو يُفارقنا بعد أن استجاب لنداء المرجعية .

وآلمنا مشهدٌ لزائر من أهالي البصرة، وهو يحضن ويُقبّل صورةً مجسمة لولده الشهيد رآها حاضرةً في معرض ألوية الحشد .

ويُصادفنا ونحن ننظر الى العشرات من السرادقات المنصوبة لخدمة الزوار، مُخيّمٌ يحمل عنوان : " مخيم الحشد الشعبي لقراءة القران"، وهو تابعٌ لكتائب المقاومة، عُرضت فيه مجموعة كبيرة من صور الشهداء مطبوعةً على أشكال فردية وجماعية، يجلس فيه الزائر لقراءة آية من القران الكريم على أرواح أُولئك الشهداء .

برامج عاشورائية للمقاتلين :

إستوقَفَنا موكب بأسم " الحشد الشعبي " يتصدّرهُ أحد طلبة العلم في الحوزة العلمية، واسمهُ الشيخ " عقيل النصراوي "، آمر فوج في الحشد الشعبي منذ دخول داعش الى العراق عام ٢٠١٤م ولحد الآن يقاتل في جبهات القتال . سلّمنا عليه فردً علينا بأفضل السلام وأجلسنا داخل السرادق، وأخذنا الكلام حول دور مقاتلي الحشد الشعبي في مراسيم عاشوراء عامةً، وزيارة الأربعين على الخصوص .

فقال الشيخ :

إنَّ الحشد الشعبي مرجعي الاستجابة والتأسيس حُسيني الدوافع والمُنطلقات؛ إذ برهنَ أبناءه على صلتهم الوثيقة بالثقافة الحُسينية، وبخاصة ثقافة الزيارة عبر العديد من الأصعدة والوجوه والمواقف، فمنذُ الأيام الأولى لشهر محرم الحرام يقوم المجاهدون بتنظيم برامج خاصة للعشرة الأولى، وهي نقلة نوعية للشعائر من المدينة الى جبهات القتال، باعتبار انهم أولاد المواكب الحُسينية وفيهم من الشعراء والرواديد ما يُعزز إحياء تلك الشعائر .

وأُولى البرامج العاشورائية هو إقامة المجالس، فالمنبر الحُسيني هو الذي صنع هؤلاء الرجال من خلال الثورة الحسينية الخالدة، فيقوم أحد الخطباء من طلبة العلم المرابطين في جبهات القتال بإلقاء المحاضرة، بعدها تقرأ بعض قصائد اللطميات من قِبَل أحد المقاتلين، ثم يُعقد مجلس لتعليم سورة الفاتحة، وذلك بعمل مربع نصف ضلع والاستاذ يجلس في النصف، والحضور من المجاهدين يتجاوز أكثر من خمسمائة مقاتل، مع العلم وجود بعض التعرضات من العدو .

ثم بادرنا بسؤال الشيخ عن أثر شهر محرم في نفوس المقاتلين ؟

فقال : الحقيقة كانت هناك بعض المُمارسات عند الجنود الغيارى يستذكرونها في عاشوراء، منها حالة العطش لعيال الامام الحسين عليه السلام ؛ فعندما تقع بأيديهم أسرى العدو يقومون بعزل النساء عن الرجال كلٌ على حده، ثم يتم توزيع الماء أولاً ثم الأكل؛ وهذا يدل على الرحمة والرأفة والأخلاق الحُسينية الأصيلة .

ثم أردفَ الشيخ قائلاً :

أما ظاهرة الايثار فإنك تجدها في هذا الشهر في أعلى درجاتها؛ فالمجاهدون يتسابقون الى الشهادة دون أصاحبهم، فمثلاً عند الحاجة الى إستطلاع حركة العدو بنحو (٥) خمسة جنود، يخرج إلينا أكثر من (٣٠) ثلاثين شخصاً، وعندما يتم إرجاع البقية ترى على وجوههم الكآبة والحزن، لعدم نيلهم هذه المهمة، وهو مصداق قول الامام الحسين عليه السلام في أصحابه : " يستأنسون بالمنية دوني " .

ثم سألنا الشيخ عن استذكاره لشعيرةٍ من الشعائر الحسينية أقامها المجاهدون أثناء الاشتباكات مع العدو الداعشي ؟

فقال : في يوم العاشر من محرم الحرام وبالتحديد في معركة الحويجة[1]، إذ بدأت المعركة الساعة السابعة صباحاً واستمرت لساعاتٍ طوال، وخلال تلك الاشتباكات قام بعض المقاتلين بتنظيم الشعيرة المشهورة في كربلاء يوم العاشر وهي " ركضة طويريج "، فكانت الظاهرة منهم عفويةً إنتقلت من كربلاء الى تلك الصحراء القاحلة، وهم يحملون الرايات صارخين بأعلى أصواتهم : " ياحسين ياحسين ياحسين".

هذه مراسيم الحشد الشعبي العاشورائية في جبهات القتال، أما مراسيمهم أثناء زيارة الأربعين وهم في مقراتهم العسكرية، فيقول الشيخ :

يقوم مقاتلو الحشد بوضع سرادقات على الطريق المؤدي الى كربلاء، إذ يعملون على إعداد كل متطلبات الموكب من التوزيع، واللطيف في هذا الموضوع هو قيام الجنود بجمع الأموال فيما بينهم؛ وذلك من أجل جمع متطلبات ذلك التوزيع خلال فترة الاربعينية، ولكنهم لا يبالون بذلك خدمةً لأبي الأحرار الامام الحسين عليه السلام.

كما ويقوم مقاتلوا الحشد وخلال هذه الأيام بطبع أعداد كبيرة من الرايات تصل الى خمسة عشره ألف راية وعليها بعض الشعارات الحسينية والموالية لأهل البيت عليهم السلام ، ويتم توزيعها على الزائرين ممّا يعطيهم دعماً كبيراً خاصةً وانها تحمل العناوين الولائية لصاحب الذكرى .

مشاهد استعراضية :

وبعد الجلسة الرائعة في سرادق موكب من مواكب الحشد الشعبي مع سماحة الشيخ عقيل النصراوي، قُمنا بتوديعه لإكمال المسير نحو كربلاء، وأخذنا نطوي الأرض مع الزائرين من مختلف الجنسيات وكلٌ له طريقته الثقافية وسلوكه الاجتماعي، من حيث المزاج في الأكل والملبس، ولكن مالفت نظرنا وأخذ بمجامع قلوبنا مشهدٌ لمجموعة من طلبة الحوزة العلمية، وهم من المقاتلين المُنتمين لتشكيلات الحشد الشعبي تَزَيوا بالزي العسكري وأخذوا الخُطى مع الزائرين، ومظاهر الترحيب لهم من الناس ليس له نظير، فالأطفال مثلاً وقفوا على جادة الطريق وقاموا بإداء التحية العسكرية لهم، وكأنَّ هذا الفعل يُترجم لهم ما يُريدون قوله والتصريح به لهم : (بأنكم فخرنا واعتزازنا) .

ثم وصلنا بالطريق الى مُفترق طريق والذي يُعرف باسم : " مفترق الكفل "[٢]، وفيها توقفنا عن المسير للراحة والمبيت، والمُلاحظ هنا إكتظاظ الطريق بسبب سير العجلات، فالزائرون يسيرون بالعادة على الطرق المُحاذية لها، ولكن حينما يشتد تدفق المشاركين ممّا يُجبرهم الى استخدام الطريق العام، وهذا ما يتسبب بخلق عدد من المشاكل المرورية، وتعرّض حياة السالكين للخطر بسبب دهس السيارات لهم؛ لذلك ومن أجل سلامة أرواح الزوار شاهدنا قيام مجموعة من أبناء الحشد الشعبي بتنظيم السير، وتقديم التسهيلات لعبور المُشاة، وفي أثناء ذلك تعرّض أحد المقاتلين الى حادثٍ مؤلم أدى الى موته فوراً ؛ إذ شاءت الأقدار أن تُزهق نفسهُ الشريفة بهذا الطريق بعد أن طلب الشهادة في جبهات القتال ضد العدو .

شهادة الامام الرضا عليه السلام :

في صبيحة يوم الثلاثاء المصادف السابع عشر من شهر صفر، خرجنا لإستكمال المشي الى كربلاء، وتزامن في هذا اليوم ذكرى استشهاد الامام السلطان علي بن موسى الرضا عليه السلام حسب بعض الروايات، وقد قمنا بتأدية الزيارة إستذكاراً للإمام أرواحنا له الفداء .

وخلال سيرنا إستوقفنا مشهدٌ جميل لموكبٍ حُسيني، يكتبُ فيه الزائر رسالة الى شهيد من شهداء الحشد الشعبي تعبيراً لهم عن الوفاء، وتثميناً للتضحيات التي قدموها في ساحات الوغى، وإنهم – الزوار- يؤدون الزيارة دونهم .

وفي مشهدٍ آخر، صورٌ شعرية ديكودرامية تُجسد سيرة مَن كان مواضباً على مسيرة الأربعين، لكنه إنقطع عنها بعد استشهاده على سواتر العزة والشرف تلبيةً لنداء المرجعية، وقد دُونت هذه الكلمات باللغة الدارجة :

" رفيقي ذهب مو عالقدم هاي السنة .... بتابوت " .

وأنت تحدو الخُطى تعترضك بين الحين والآخر صناديق خاصة لجمع الأموال عملت على إنشاءها العتبات المقدسة؛ دعماً لقوات الحشد الشعبي في القتال ضد عصابات داعش الارهابية، وإنطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣] ، وقول الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم : " مَن جهزَ غازياً فقد غزا " .

مهرجانات شعربة :

من المُعطيات الفذّة التي إنفردت بها زيارة الأربعين، رؤية الشهيد وفق مفهوم الإحياء الذي وضع مضامينها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤]؛ إذ يضعُ الشهيد موضع الشاهد على حركة المجتمع في ماضيه وحاضره ومستقبله، والزيارة في الواقع تُجسد هذه الرؤية الجديدة في فهم مسألة الشهيد ودوره في الأمة، لذلك فلا نحسب أنّ ثقافة من ثقافات العالم بأسره

إحتفت بمفهموم الشهادة وشخصية الشهيد نظير إحتفاء الثقافة الاسلامية بهما، وبخاصة ثقافة أهل البيت عليهم السلام ، التي نمت وتجذرت بعطاء الدم الطاهر .

إنَّ أقصى ما وصل اليه القائمون على هذه الزيارة هو التعامل مع الشهيد كقيمة من القيم الانسانية العليا، يتحدد بالتكريم الكبير له، وإقامة النصب التذكارية، والمهرجانات الشعرية التي أُقيمت للإحتفاء بالشهيد، ودعماً لانتصارات الحشد الشعبي؛ لذا إستوقفنا مهرجاناً شعرياً، إستمعنا فيه الى ترانيم الشعراء الذين حضروا من جميع محافظات العراق والدول الاخرى، بالإضافة الى الاهازيج الشعبية المُتوّشحة بالحماسة دعماً للمجاهدين، وإيقاظ الشعور بالمسؤولية الدينية والاجتماعية تجاه تلك الثلة من الفصائل والقوى التنظيمية العسكرية التي نذرت نفسها دون غيرها.

مقاتل صاحب موكب :

وصلنا الى منطقة الحيدرية أو ما تُعرف بـ(خان النص) ظهر يوم الثلاثاء، وقمنا بأداء صلاة الظهرين، بعدها تناول الغداء وللاستراحة قليلاً . بعدها انطلقنا بالمسافة المتبقية بحدود (٤٠) كيلو متر عن مدينة كربلاء بمشاركة الملايين من الناس، وقد كانت ظاهرة الاشادة بالزوار، ونثر الكلمات والابتسامات المُفعمة بالتكريم من قِبل المواكب تبعثُ في المشاركين السرور والعزم على المشي .

وبعد مرور ساعات من المشي استَقبلنا صاحب موكب يدعى " أبو أحمد: حسن عبيد آل شنَيّن "، وقد فُقأت إحدى عينيه، وأصرَّ على أن يكون فطورنا عنده فأدخلنا الى خيمته، وجلسنا معاً الى أن يتهيأ الفطور، وسألناه من أي المدن أنت ؟

فقال : من النجف الاشرف .

ثم إنتابنا الفضول بالسؤال عن أحوال عينه المفقودة ؟

فقال : أنا كنت مقاتلاً في إحدى تشكيلات الحشد الشعبي، وفي إحدى المعارك وبالتحديد في قاطع " بيجي "[٥]، تمت إصابتي إصابة بالغة في عيني هذه، واخرى بالقرب من القلب، والحمد لله فقد تمت معالجتي في إحدى مستشفيات الجمهورية الاسلامية الايرانية، وقد حاول الأطباء بكل مالديهم مشكورين بمعالجة عيني، إلاّ ان الاصابة

كانت بالغة جداً لايمكن من خلالها اعادة النظر من جديد، فرجعت بعد اتمام العملية الى العراق للالتحاق مع أصحابي المجاهدين في جبهات القتال، الا انني مُنعتُ بسبب الاصابة .

ثم سألناه عن دوره في هذا الموكب ؟

فقال : أنا أعتبر نفسي جندي في خدمة زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فإذا أبعدني القدر عن القتال في الجبهات فأنا الآن هنا حشديٌّ في زيارة الاربعين .

فقلنا له وكيف ذلك ؟

قال : انني بالاضافة الى تقديم الخدمات للزوار، أقومُ بين الحين والآخر بالمتابعة الأمنية لحماية المشاركين من الاعتداءات الأرهابية، من خلال تفتيش بعض الناس الذي يُشك في أمرهم، ومتابعة المواكب والسيطرات في الليل .

غنائم داعش الارهابية :

في يوم الاربعاء المصادف ١٨صفر، وضعنا الرحال بعد الظهر الساعة الرابعة عصراً عند مدينة الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وهي تبعد (١٥) كيلو متر تقريباً عن كربلاء، ولكن قبل أن ندخل الى المدينة لفتت نظرنا معارض جميلة، تمَّ اعدادها من قِبل العتبة، إذ انقسم المعرض الى (١٢) قسماً لأفواج ومفاصل ألوية الحشد الشعبي، تحوي على نبذة تعريفية عن كل قسم، ثم عرض غنائم داعش الارهابية التي تمَّ الاستيلاء عليها من قِبل الحشد الشعبي في مختلف المعارك، منها بعض الاسلحة الخفيفة، وبعض الهاونات، والقاذفات، وأسلحة القنص، وغيرها، فضلاً عن عرض صور الشهداء، وشاشات عرض لبطولات الحشد في معارك التحرير .

وقد استغربنا من وجود بعض السلاح الثقيل، كعرض دبابة كبيرة جداً وعليها أحد الجنود، لم يطرأ عليها أي تخريب، وقد أخذنا الفضول في الوقوف الى جانبها لالتقاط الصور . أما الزائرون فقد بدت عليهم الدهشة والاستغراب عند رؤيتهم لاسلحة التنظيم، وعن نوعية الاسلحة التي يمتلكونها؛ إذ يُشير بصراحة هذا المعرض حجم وقدرة داعش القتالية، وكيف كانوا مدعومين من قِبل الاستكبار العالمي الذي تقوده

امريكا والكيان الصهيوني . وبعد أن شاهدنا هذا المعرض دخلنا الى مدينة الزائرين، وقضينا ليلتنا في احدى الغرف المُعدّة للزائرين .

وفي الصباح الباكر من يوم الخميس المصادف ١٩صفر تحرّكنا من مدينة الزائرين صوب كربلاء المقدسة، مع الجمع المليوني رافعين أصواتهم الهادرة بالشعارات الحسينية التي ترفع من عزيمة السائرين، عندها وصلنا الى مشارف كربلاء وإذا بأبطال الحشد الشعبي يستقبلون الزوار بعمل كردوس عسكري، وإلقاء التحية العسكرية عليهم .

زيارة يوم الأربعين :

لّما نزلنا مدينة كربلاء ليلة الاربعين بتنا تلك الليلة في إحدى بيوتات أهالي كربلاء، وعشنا تلك الليلة نستذكر الدور الكبير لأبناء فصائل الحشد الشعبي في ممارسة زيارة الاربعين المباركة الى جانب الميدان الجهادي في جبهات القتال؛ إذ عمل أبناء الحشد على تنظيم أنفسهم بأنفسهم، وتنسيق أعمالهم من قوات الجيش، فكانت مصاديقٌ في البذل والتضحية والايثار، حاضرة في جانبي سوح القتال والزيارة.

وفي صبيحة يوم الاربعين من صفر توجهنا نحو مرقد أبي الاحرار الامام الحسين عليه السلام، لإداء الزيارة من أجل صقل وتهذيب نفوسنا للالتقاء نحو الخلق الانساني الرفيع، فكانت جموع الملايين تتجه نحو الضريح المقدس تتقدمها أفواجٌ جماعية من جنود الحشد الشعبي لاداء الزيارة والصلاة .

إنها لنعمةٌ لا يُقدّر قدرها، ولا يوفي شكرها، والله المستعان على ذلك .

ملاحق الصور

اعمدة طريق كربلاء تتزين بصور الشهداء

زائر يرى صورة ولده في طريق المشاية

معرض لصور لشهداء الحشد في احدى السرادق

الزوار يهدون خطواتهم لأبطال الحشد

الكاتب الى جوار دبابة من غنائم داعش

زيارة يوم الاربعين لفصائل الحشد الشعبي

معرض لغنائم داعش في طريق المشاية

الهوامش :

(١) الحويجة : أو حويجة العبيد، مدينة في شمال العراق، ومركز قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك، إذ تقع جنوب غرب مدينة كركوك بحوالي (٣٠) متر .

(٢) مفترق الكفل : وهو المؤدي الى مدينة فيها مرقد النبي الكفل عليه السلام التابعة لمحافظة بابل، وهذه المدينة تقع في الطريق الموصل الى مدينة كربلاء المقدسة للقادم من النجف الاشرف، فالثقل الأكبر من السالكين ينحدرون من محافظات الوسط وجنوب العراق؛ بسبب الطبيعة الديموغرافية للبلد، والى جانب ذلك كان جميع القادمين من خارج العراق يُفضلّون ابتداءاً سيرهم من مدينة النجف الاشرف تيمُناً بزيارة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) الصف ، ١١ .

(٤) آل عمران ، ١٦٩ .

(٥) بيجي : مدينة عراقية تقع في محافظة صلاح الدين، تبعد عن شمال بغداد بحوالي (٢١٠) كيلو متر في وسط الطريق المؤدي الى الموصل .